المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 16082
الصفحـات : 12 المسلسل : 74

ملف صحفي

ياهلا بخادم الحرمين. . . ياالله حيهم

توقعات بتحوّلها إلى وجهة سياحية

"درب زبيدة" ومدينة "زبالا" أبرز الآثار السياحية بمنطقة الحدود الشمالية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-05-2007
الصفحـات : 12
العـــدد : 16082
المسلسل : 74

ماجد الحربي - مركز المعلومات

يتوقع المراقبون أن تُصبح منطقة الحدود الشمالية في المستقبل القريب وجهة سياحية ، نظرًا لما تحويه هذه المنطقة من مواقع أثرية، حيث تعد المحطة الأولى لدرب زبيدة التاريخي والذي يعتبر من الدروب المهمة التي يعتمدها الحجاج من بلاد العراق إلى الديار المقدسة.

وتعتبر محافظة رفحاء اولى الأراضي التي تحتضن هذا الدرب داخل المملكة والذي يتميز بأهمية تاريخية ويحمل اسم السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد(الخليفة العباسي).

ويبلغ طول هذا الدرب التاريخي داخل المملكة حوالى ١٤٠٠ كلم مارا عبر أراضٍ صخرية صعبة، وأخرى سهلة، وتارة يصعد مرتفعات وأخرى ينحدر في منخفضات ، والسيدة زبيدة قامت بأعمالها الجليلة في هذا الدرب واهتمت بتوفير المياه، وأمرت بإقامة الخزانات والصهاريج، وحفرت الآبار وشيدت العديد من المباني .

وأقامت الحصون والأحواض والاستراحات، وكان غرضها الأساسي خدمة وراحة الفقراء والمحتاجين من الحجاج، و تعاقب على الدرب عدد من العمال المهرة المدربين والمهندسين.

وقد تعرض الدرب عبر التاريخ إلى العديد من المؤثرات التي جعلته منقطعاً لعدة سنوات، وعانى الحجاج من قطاع الطرق ومن القراصنة .

وبعد سقوط الدولة العباسية عام ٦٥٦هـ أصبح الدرب غير آمن.

ومن المعالم الأثرية المهمة في منطقة الحدود الشمالية مدينة زبالا الأثرية والتي احتفظت باسمها القديم حتى وقتنا الحاضر، وهي تعود لبني غاضرة من بني أسد وتنسب إلى زبالة بن الحارة وهو من العماليق وقيل إلى زبالة بنت مسعود من العماليق أيضاً

وقال عنها ابن رستة : (هي قرية عظيمة عامرة بها أسواق وماؤها كثير ومستنقع في واد يوجد به الماء في الشتاء والصيف..) وقال عنها المقدسي: (زبالة حصن عامر وآبار عجيبة في الصخر وعدة آبار صغار..) .

وقال عنها الحموي: (زبالة.. منزل معروف.. وهي قرية عامرة بها أسواق..)وزبالة بها حصن أو قصر مشيد قيل إنه يخص الخليفة العباسي أبو العباس السفاح وأهالي القرية ينسبونه للخليفة هارون الرشيد.

وقد ورد ذكر زبالة في كتاب (بلاد العرب) للأصفهاني، حيث قال : (زبالة سوق عظيمة من أسواق طريق الكوفة وهي ماء لبني أسد وبها قصر وبناء السلطان.)و لازالت تحتفظ بعلامات طريق الحج.

وهي عبارة عن أحجار مرجونة فوق بعضها البعض بارتفاع يصل إلى ٣ أمتار، وتقع هذه الأعلام في جهة الشمال الشرقي من زبالة بحوالى ١٫٥ كيلو في مكان مرتفع نسبياً عن الأراضي المجاورة له، وهناك علم آخر في جنوب غرب زبالا، وهذه العوامل تغيرت مع مرور السنين.

وزبالا قرية صغيرة الآن تعانقها أزهار الربيع بخضرتها ونضارتها وعطرها الفواح، وتمتزج فيها المياه العذبة، بعذوبة أخلاق سكانها وغالبيتهم من قبيلة السليط من شمر احدى القبائل الشهيرة في شبه الجزيرة العربية، وأهل القرية بسطاء، مضيافون يتميزون بالكرم واحترام الضيف.

ومن أماكن الجذب السياحي الأخرى التي عادة ما يفضلها السياح وخصوصاً الأجانب منهم قرية لنية والتي تبعد جنوب المحافظة بحوالى ١٠٥ كيلومترات، وهي قرية حالمة تحظى بكافة الخدمات التي يحتاجها المواطن ويمكن المقيم والسائح فيها التزحلق على الرمال لتوفر هذه الميزة بها، وذلك لوقوعها في الطرف الشمالي الشرقي لرمال الدهناء الذهبية.، وهي فرصة للشركات والفنادق العالمية للاستثمار فيها ولهواة الآثار، فالقرية أثرية قديمة تعود إلى عهد سيدنا سليمان عليه السلام، وهذا ما أورده الشيخ حمد الجاسر وقال عنها:

لنية ماء لبني غاضرة، ويقال إن جن سليمان احتفروها، وقد تناولتها كتب العرب والرحالة الأوروبيون بالوصف والتعليق وقيل عنها إنها تتميز بالماء العذب في آبارها الصخرية والتي تصل إلى ٣٠٠ بئر.

وأضاف إلى ذلك كله يجد الزائر لهذه المنطقة كل الخدمات والمرافق التي يحتاجها، إضافة إلى وقوعها على طريق دولي وإحتوائها على بعض أهم المنافذ السعودية البرية على دول الجوار والوصول إليها ممكن براً وجوًا بشكل سهل ويسير.

وهذا ما يتفق وتوجهات الدولة نحو تعزيز السياحة الداخلية وتطويرها وإعتبارها مصدراً اقتصادياً مهما من مصادر الدخل العام ، خاصة بعد الإحصائيات التي كشفت أن معدل إنفاق السياح السعوديين في الخارج يقدر بحوالى ٢٥ مليار ريال فيما يمثل الدخل العالمي للسياحة (٣٫٤٨) تريليون دولار.